

## الأسماء الثلاثة الإله، الرب، والعبادة

( 16 ) من الصدف أن لفظة الرب تعاني من واجهت هذا المصير حتى أن كاتبا<sup>١</sup> كالمودودي تصور أن لها خمسة معان في الأصل و ذكر لكل معنى من المعاني الخمسة شواهد من القرآن الكريم ولكنّه خفي عليه أنّها ليست معاني مختلفة و إنّما هي صور موسعة لمعنى واحد و إليك هذه الموارد والمصاديق: 1- التربية، مثل ربّ الولد، ربّاه. 2- الإصلاح والرعاية مثل ربّ الضيعة. 3- الحكومة والسياسة مثل فلان قد ربّ قومَه أي ساسهم وجعلهم ينقادونله. 4- المالك كما جاء في الخبر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أربّ غنم أم ربّ إبل. 5- الصاحب مثل قوله: ربّ الدار أو كما يقول القرآن الكريم: "فَلَا يَعْْبُدُوا رَبَّكَ هَذَا الْعِبَادَةَ" (قريش|3). لاربّ أنّهذه المعاني قد أريدت من اللفظة في هذه الموارد و ما يشابهها و لكن جميعها يرجع إلى معنى واحد أصيل، وما هذه المعاني إلا مصاديق و صور مختلفة لذلك المعنى الأصيل وماهي سوى تطبيقات متنوعة لذلك المفهوم الحقيقي و هو، من فوض إليه أمر الشيء المربّي من حيث الإصلاح و التدبير و التربية. فإذا قيل لصاحب المزرعة أنّه ربّها، فلاجل أنّ الإصلاح أُمور المزرعة مرتبطة به و في قبضته. وإذا أطلقنا على سائس القوم، صفة الربّ، فلاّنّ أُمور قومه مَفوَّضة إليه، فهو قائدهم، ومالك تدبيرهم و منظم شؤونهم. وإذا أطلقنا على صاحب الدار و مالكه اسم الربّ، فلاّنّه فوض إليه أمر تلك الدار و إدارتها و التصرف فيها كما يشاء. فعلى هذا يكون المربي و المصلح و الرئيس و المالك و الصاحب و ما